# النشاط الثقافي في الغرب

## فرنسا

### رواية الموسم : « هل تحبين برامس ؟ »

صدرت هذا الشهر في باريس الرواية الرابعة للكاتبة الفرنسية الشابة فرانسواز ساغان بعنوان : « هل تحبين برامس » ؟(1) Aimez-vous Brahms

وكانت الاوساط الادبية تترقب ظهور هذه الرواية لتحكم على تطور الكاتبة عبر رواياتها الاربع ، لاسيما وان هذه الرواية الاخيرة قد نحت نحوا جديدا في اختيار الموضوع والتحليل والتاليف . اما موضوعها فقصة حب ابطالها ثلاثة : امرأة في التاسعة والثلاثين ورجل في الاربعين ، وشاب في الخامسة والعشرين . ان بول تحب روجيه وتقضي ايامها معه منذ سنوات . ولكن روجيه يتركها بين الفينة والفينة ليرتبط بغراميات اخرى ، مع نساء اخريات . وتستشعر بول الوحدة والتمزق بين مكان عملها وبيتها ، حتى تلتقي بشاب نضر في الخامسة والعشرين يدعى سيمون ، يسالها يوما في رسالة قصيرة يدعوها فيها الى حضور حفلة موسيقية : « هل تحبين برامس ؟ » فتنعقد بينهما اواصر صداقة ما تلبث ان تتحول في نفس الشاب الى حب عنيف يستجيب له بول بدافع من ثار لوحدتها القاتلة ، وعطف على حماسة سيمون واندفاعه . وتجهد المرأة في الاعتقاد لحظة بان شباب سيمون سيعزلها عن قسوة روجيه اللاواعية . ولكن ما ان تمر الازمة حتى تعود الى روجيه وتستانف حياتها معه ، على يقينها بانه سيظل يخدعها ويخونها . ولكنها تؤمن ايمانا لاواعيا بانه قدرها ، وانها ستظل مشدودة اليه بيأس عميق ، مهما حاولت ان تتخلص منه ، وتبتعد عنه . انها بالاجمال قصة الحب الذي يقوده قدر أعمى فيصبح هونفسه اعمى.

وهذه الرواية الجديدة تتبدى كامتحان اخر لفرانسواز ساغان امام وجه العالم ، امتحان تقدمه امام بضعة ملايين من القراء منتشرين في كل قارة ، يتلقون كتابها مترجما الى لغاتهم فور صدوره بلغته الاصلية في باريس .

وقد عرف كثير من الروائيين والروائيات مثل النجاح والرواج اللذين عرفتهما فرنسواز ساغان . ولكن معظم تلك الآثار لم تكن تنتمي الى الادب بمفهومه الصحيح ولا تتعدى التسلية العابرة . اما ساغان فقد اصابت نجاحين : لقد بلغت الجمهور الكبير ، من غير ان تفقد احترام النقد . وهي تحتفظ في مختلف البلاد بمناصرين متحمسين اما بين الكتاب والروائيين الذين ينتمون الى جيلها او الى الجيل السابق .

ويبدو ان الكاتبة قد حققت في روايتها الجديدة تقدما ملموسا بالنسبة لرواياتها السابقة . فهي قد تخلت هنا عن الامثلة والعبر التي كانت تنثرها في كل صفحة ، كما انها ركزت اسلوبها تركيزا شديدا : وهي تصور الاحداث تصويرا موحيا ، وتشعر بانها كاتبة تبحث عن النضج. صحيح ان جميع ابطالها في رواياتها السابقة يتميزون بتلك اللامبالاة وهذا القلق اللذين يرهقانهم فيسعون الى التخلص منها ، ولكن عبثا ، ولكنها بذلك تبدو لسان حال الشبيبة الفرنسية كلها ، بل ربما الشبيبة في العالم برمته . انها ترى الشباب كما هم ، وتصورهم تصويرا واقعيا دقيقا . اما « الكبار » الذين يناهزون الاربعين فتصورهم تصويرا مثاليا : فهم دائما هادئون ، قساة ، واثقون من انفسهم ، يستمدون تصرفاتهم من حكمة لا تضمنها الا التجربة والمعاناة . ولا شك في ان هذا البحث عن النضج هو الذي يستوقف القراء لدى فرانسواز ساغان. ولا ريب في ان الشعوب هي ايضا ، في هذا العالم القلق ، تبحث عن النضج ، ولعل ساغان ترمز الى ذلك حين تلتمس التوازن في عالم غير متوازن . وقد قادها ذلك في روايتها الاخيرة الى اتجاه اخر : « كانت تود ان يكون لها بيت في الريف ، وايام تتشابه ، وبكلمة واحدة : الطفولة »

ومهما يكن من امر ، فقد اجمع النقاد الفرنسيون الذين سارعوا الى الكتابة عن « هل تحبين برامس » فور صدوره على انه خير روايات ساغان ، بما فيها من وحدة وتركيز وموسيقى خاصة بهذه الروائية المبدعة ذات اللحن الخائب المتوتر ، القلق . وبالرغم من ان الرواية هزيلة في عدد صفحاتها المئة والثمانين ، فانها ذات كثافة ووزن وقيمة .والتطور فيها يكمن في التحليل العمقي : فالقارىء لا يقرأ اوصاف « القلق » و « الضجر » و « الغضون » في الوجه ، وانما هو يراقب ابطال الرواية يعيشون القلق والضجر والغضون في الوجه وفي النفس . ويشعر بالكاتبة تراقبهم يعيشون ، وتسمعهم يثرثرون ، وتراهم يشيخون ويحبون ويشربون ويخافون ويضجروننا احيانا ـ كل ذلك في تجرد هادىء يكاد يكون قاسيا . وهذا ما يدل على انها تخلت عن نزعتها السابقة ككاتبة تعبر من غير تمييز عن كل فكرة ببالها ، وكل احساس يمر بقلبها ، تخلت عن نزعة التعبير عن مجرد الغناء النفسي ، لتقود ابطالها قيادة رصينة دقيقة مجردة تبدو فيها روائية قد تمكنت من فنها كل التمكن ، واضعة حدا حاسما لكل شك تطرق الى نفوس بعض القراء والنقاد حين اخذوا يتساءلون منذ كتابها الاول « مرحبا ايها الحزن » عن رواياتها القادمة ومستقبلها كروائية .

انها تكتب الحياة بكل بساطة ، وكل عمق . وقد اجابت اخيرا على سؤال طرحه عليها احد الصحفيين عما تود ان تكتبه في المستقبل ، فقالت : « اود ان اكتب روايات تقل فيها الاحداث الدرامائية ، وتكثر فيها الحياة اليومية . ذلك ان الدرامة تكمن هنا ، والاحداث الخارجية هي دائما اشياء عارضة . الدرامة هي في ان ينهض الانسان وينام ويضطرب بين النهوض والنوم ، وينساق للحياة . ان الدرامة هي الحياة اليومية .. وقد يعيها الانسان احيانا ، ولكنه لا يعيها غالبا ... مساء وهو في سريره ، اذ يكون وحيدا ، ويكون حزينا ...»

تبقى هناك قضية اخيرة لا بد ان يطرحها قارىء فرانسواز ساغان : اتراها تعتقد بان على الروائي وباستطاعته ان يحاول ، بآثاره ، المساهمة في تغيير المجتمع ؟ وقد اجابت هي نفسها على هذا السؤال بقولها:

(1) صدرت الترجمة العربية الكاملة لهذه الرواية عن دار الاداب في بيروت هذا الشهر

« اعتقد اني لا استطيع ان اؤثر اي تأثير ، لاني اولا امرأة ، ولانـي ثانيا لا املك ثقافة سياسية . ان سارتر مثلا يملك رصيدا من العمـل والذكاء يمكنه من ان يكتب روايات ويشارك في الاحداث ، اما انا ، فلا. ان هناك اشياء اكرهها ، وصحفا واشخاصا لا استطيع ان اقرأها او اراها ، ولكن هذا موقف سلبي. وكثيرون يعتقدون ان ذلك غير كاف . ولا ادري الحق مع اي فريق ... وهذا لا يزعجني من الناحية المعنوية والاخلاقية ، اذ انه يزعجني عجزي عـن الطيران . اني اود لو اطـير. ولكـن ذلك يزعجني اجتماعيا ، لانه يستحيل علي الا اتأثر ببعض الفظائع غير اني استطيع الاعتقاد دائما باني اذا واجهت موقفا اكثر حسما او يبدو لي اكثر حسما ، كان يكون اكثر مأساوية ، فلن اتردد.»

فهل يمكن للقارىء ان يأمل ، بعد اعجابه بفن فرانسواز ساغان ، ان يراها تتجه شيئا فشيئا الى ان تصبح ، في هذا العالم القلق الذي تعيش فيه ، ويعيش فيه هو القارىء ، كاتبة اجتماعية تستجيب لهموم الحياة في مختلف ابعادها ؟

س. أ.

## الولايات المتحدة

### حديث هام لهمنغواي ...

كان ارنست همنغواي في حلبة مصارعة الثيران بمدينة « بايون » في فرنسا ، حين التقى بالكاتب الفرنسي جان دانيال ، فجرت بينهما محادثة ادبية ذات قيمة . وكان همنغواي يرافق مصارع الثيران الشير«اوردنيز» ويجد لذة كبيرة في مشاهدته وهو يصرع الثيران . وحين سأله دانيال لماذا يرافق اوردنيز اجابه بقوله :

« انني مسرور بان تطرح علي هذا السؤال . فقد كنت اخشى ان تحدثني عن الادب. فانا لا اؤلف الكتب لاستطيع ان اتحدث عنها فيمـا بعد ! اني لا احسن الحديث عن الادب ، ثم ان هذا لا يهمني ، ولا احب رفقة الادباء . بعكس مرافقة الرسامين ، فهؤلاء يملكون فنا طبيعيا. اما الكتاب فهم غير طبيعيين . انهم كائنات غير مستقرة ، محكوم عليهـا بعدم الامانة . ومن الصعب ان يجد المرء « رجالا » بين الكتاب . وانـا لا استطيع ان ارتبط الا برجال حقيقيين . وفي فرنسا هناك « رجال » حقيقيون امثال بريفير وسارتر . ولا ارى سارتر يعتبر نفسه جادا في علاقاته البشرية . وهذا شيء لطيف اذ يقوي العلاقات . ومن اجـل هذا ايضا احب انطونيو اوردنيز. لانه رجل ، ولانه كفؤ ذلك الذي يكون رجلا اذ يكون مصارع ثيران . وكذلك شأن من يكون كاتبا .

« ان اوردورنيز يقضي كل وقته في عمل ما يعمله الناس احيانا ، وما لا يعمله العظماء الا عرضا . وانا لم اشهد في حياتي شيئا يشبه مـا يعمله هذا الفجري الصغير . ثم انه صديق ، وقد عرفت اباه نينو دولا بالما معرفة عميقة ، وكذلك عرفت اسرته كلها . وحين اصبت بذلك الحادث الخطير بينما كنت اصطاد في افريقيا الجنوبية ، كانت البرقية الاولـى موقعة باسم شخص لم اكن اعرفه ، الابن الثالث لنينو دولا بالما : انطونيو اوردونيز. وحين عدت الى اسبانيا ، للمرة الاولى منـذ الحرب الاهلية ، استقبلني انطونيو الذي قال لي اول ما قـال : « تعـال اريد ان اعرف اذا كنت اصارع الثيران كما يصارعها ابي . » فذهبـت لاتفرج عليه ، وقلت له : « بل تصارعها خيرا من ابيك . » ولم يكف عن اتقان فنه لحظة ، مع ما احترمه اشد الاحترام في الناس : تواضـع الفنان . انه فنان وسيد ، فنان في السيادة . فهو فنان حقيقي لانـه يحسن مهنته .

« ثم ان هناك شيئا اخر هاما . ان بيننا ، اوردونيز وانا ، شـيئا مشتركا : انا نبحث في الحياة عن انطباعات حياة وموت . هل تفهم جيدا؟ حياة وموت . اننا لسنا حزينين . اننا حيان ، سعيدان ، كثيفان . ويعرف اوردونيز ان يكون سعيدا . وانا احذر الناس الذين لا يعرفون ان يكونوا سعداء . وهم على اي حال لا يهمونني . اما اودونيز وانـا ، فاننا نحتقر الموت . اتدري ما يقول الاسبان حين يتحدثون عن الموت؟ انهم يقولون « تلك البغي الاخرى ! » اجل ، تلك البغي الاخرى. على ان الامر اشد تعقيدا من ذلك، وها انت تحملني على الحديث عما اكتبه في هذه الايام .. وخير لي ان اكتبه كليا . لقد اخذت اقصد حلبـات المصارعة لان جميع الحروب قد انتهت عام ١٩٣٠ ، وكان ما يهمني انا : الحياة والموت . الحياة بالقرب من الموت . والموت نفسه الذي ننظر اليه من غير ان نغمض عيوننا .

« اني اكن لانطونيو نوعا من الصداقة الابوية . ان لي ثلاثة اولاد ، اولهم كابتن في فرقة المظلات، والثاني يصطاد الفهود في افريقيا الجنوبية وقد اراد الثالث ان يكون طالبا في الطب . اما الاول ، فقد نجحـت في ان انسى اني ابوه ، اذ كنا صديقين حقيقيين . وهذه هي العلاقات نفسها التي تربطني بانطونيو . ولما كنت لا اكف عن اعجابي به وايماني به ، ولما كان يثق بي مثل ثقتي به ، فقد انتهى بنا الامر الى تاليف شركة. انه يعرف الثيران وانا اعرف الباقي، فنحن نعمل معا ونتقاسم. هـل تكتب عن الثيران في مجلتك ؟ »

فاجابه جان دانيال، وهو محرر كبيـر فـي جريـدة « الاكسبريس » الفرنسية :

ـ كلا ، مع الاسف . ولكني اهتم باشياء اخرى في هذه الفتـرة . حرب الجزائر مثلا .


دار الاداب تقدم

دروب القومية العربية

الجزء الثاني

دراسة وافية في مراعات القومية العربية
ومكاسبها
للمفكر العربي الكبير
الدكتور عبدالله عبد الدائم

صدر حديثا — يطلب من جميع المكتبات

ـ بعد ان يعرف الانسان الحرب والصحافة ، يأتي دور الثيران . وهذا افضل من الحديث عن الادب .

ـ هل مارست مهنة النقد الادبي في شبابك ؟

ـ كلا ، لم اكن يوما مدعيا .

ـ الا تقرأ ما يكتب عنك ؟

ـ ان ذلك لا يهمني على الاطلاق . ان النقاد لم يساعدوني قط ، باستثناء اثنين ، على ان افهم نفسي او ان يفهمني الناس . والحق ان جميع الناس يفهمونني . ولا حاجة بي الى من يترجمني لهم . اما الان ، فسنتوقف عن الحديث ، وسنشرب معنا قدحا ثم نذهب ، لان امامي اعمالا رصينة كثيرة ينبغي ان اقوم بها : يجب ان اتسلى ، وان آكل وان اشرب ايضا .. »

## الاتحاد السوفياتي

### تطور في الفلسفة والنقد ..

في العاصمة السوفياتية التي اصبحت هذا الصيف مسرحا للمظاهرات السياسية والثقافية والرياضية ( المعرض الاميركي ، مهرجان موسكو السينمائي الاول ، الالعاب الاولمبية لشعوب الاتحاد السوفياتي ) لم يستلفت الانظار ذلك النبأ الصغير المتعلق بتغيير الادارة في اهم مجلة فلسفية بالاتحاد السوفياتي ، بالرغم من انه نبأ على غاية من الاهمية .

لقد نجح السيد فيدوسييف ، مدير المعهد الفسلفي والعضو الاكاديمي المعروف ، في ان يحتفظ خلال سنوات الاضطراب والانقلاب على سياسة ستالين ، بمركز الدكتاتور الحقيقي للفلسفة السوفياتية . صحيح انه كان ديكتاتورا حذرا ، حكيما ، باعتبار ان بعض المضايقات كانت قد علمته في العهد الستاليني بانه ينبغي الا يجيب قط بنعم او بلا على بعض الاسئلة المباشرة . ولكن ذلك لم يمنع من ان يظهر فيدوسييف ومعاونوه حماة الارثوذكسية الستالينية في ميدان الفلسفة .

وقد كانوا يوجهون صواعقهم على دعاة « اعادة النظر » عبر مجلة « مسائل الفلسفة » ( فوبروسي فيلوسوفي ) وقد كان هنري لوفيفر في فرنسا والبروفسور كولاكوفسكي في بولونيا مرمى سهامهم المفضل لمدة طويلة . وفي الاشهر الاخيرة الماضية اتى دور الفلاسفة السوفيات الشبان الذين اخذوا يهتمون اهتماما شديدا بعلم الاجتماع . ولكن فيدوسييف كان يصرح بان « علم الاجتماع هو علم بورجوازي اخترعه الاميركيون ، بينما يجد الماركسيون تحت تصرفهم المادية التاريخية ليدرسوا المجتمعات السابقة والحالية . »

وفجأة اعلنت تنحية فيدوسييف وثمانية من معاونيه الاقربين ، فاعتبر ذلك دليل انقلاب عميق في عدة فروع من الفكر والبحث العلمي في الاتحاد السوفياتي. وقد احاط بهذا الاعلان تحفظ وخفاء مقصودان لذاتهما ، فان السيد ميخايلوف وزير الثقافة لا يحب القرارات التي ترافقها الضجة المسرحية ، وهو لا يريد خصوصا ان يفسر ذهاب فيدوسييف على انه انتصار لانصار « اعادة النظر ».

ومهما يكن من امر ، فان تنحية فيدوسييف علامة مشجعة لتحرر العهد وبروز الشبان . وهناك حادث اخر يثبت ان القضية ليست قضية عمل عارض . فقد قرر رئيس التحرير الجديد لمجلة « ليتاراتورنايا غازيتا » واسمه سميرنوف ان ينشر مؤخرا ، بحجة دراسة عن النقد الادبي ، بعض التصريحات التي ادلى بها له السيد خروتشيف اخيرا في مقابلة معه بالكرملين:

« لقد قال لي نيكيتا سيرغييفتش انه كان مع بعض قادة الحزب الاخرين يعون تماما المصير المرعب الذي صار اليه الادباء في عهد « عبادة الاشخاص » وقد استمعت بانفعال كبير هذه الكلمات الصادرة عن القلب، وكنت اتذكر بان سنوات ما قبل الحرب وما بعدها قد كانت بالفعل سنوات مريعة بالنسبة لكتابنا .»

والنتيجة التي خلص اليها سميرنوف انه يجب على الحزب وعلى النقاد الادبيين الا يمثلوا بعد الان دور المدعين العامين والقضاة القساة ، بل ان عليهم ان « يساعدوا ويشجعوا المواهب بدلا من ان يحطموها بحجة المحافظة على المعتقد . »


## صدر حديثا عن دار المعارف بمصر

| | | |
|---|---|---|
| ٤٠٠ | شكري القوتلي،تاريخ امةفي حياة رجل | بقلم عبد اللطيف اليونس |
| ٥٥٠ | دراسات في الشعر العربي المعاصر | للدكتور شوقي ضيف |
| ٤٠٠ | العلاقات العامة | تأليف ادوار بيرنز واخرين |
| ٢٥٠ | من اصطلاحات الادب الغربي | للدكتور ناصر الحاني |
| ١٥٠ | المسرح | للدكتورمحمد مندور |
| ٣٥٠ | تاريخ الصيدلة والعقاقير | للدكتور ج. شحاتي قنواتي |
| ٣٥٠ | كوميديا الاخطاء ، رتشارد الثالث | لشكسبير |
| ٤٠٠ | حافظ ابراهيم،شاعر النيل | للدكتور عبدالحميد سندالجندي |
| ٤٠٠ | شوقي، شعره الاسلامي | للدكتور ماهر حسن فهمي |

**تطلب هذه الكتب من دار المعارف ببيروت ومن جميع المكتبات الكبرى**